(أنْ) المخففة من الثقيلة في القرآن الكريم
دراسة نحوية

أ.م.د عبد الجبار فتحي زيدان
جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية

تاريخ تسليم البحث : 2006/10/3 ؛ تاريخ قبول النشر : 2006/4/8

ملخص البحث :

يتألف البحث من مبحثين، يتطرق المبحث الأول إلى علة عمل (أنْ) المخففة والى الشروط التي وضعت على اسمها وخبرها، وفي المبحث الثاني بينت رأيي مفصلاً تحت عنوان الغرض الأساسي من استعمال (أنْ) وكانت نتيجة البحث الأساسية أنّ (أنْ) المخففة استعملت لغرض الوصل إلى الجملة الفعلية والاسمية.

Light and Dark (In) in Holy Quran
A grammatical Study

Dr. Abdul Jabar Fathi Zidan
University of Mosul- College of Basic Education

Abstract:

The research consists of two parts the first gives a brief introduction about light (In) and the conditions Prerequisite on its subject and predicate. The second part deal with the researcher's own opinion abaut the main goal of using (In) and the reached Conclusion is that (In) joins verbal and nominal phrases.

المقدمة:

بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى اله وصحبه ومن والاه.. اما بعد، فقد جعلت بحثي بعنوان: (أن) المخففة من الثقيلة في القرآن الكريم، دراسة نحوية، ولفظة (في القرآن الكريم) تعني كتب التفسير وإعرابه، ولفظة (دراسة نحوية) تعني : كتب النحو، والحقيقة أنه لا يمكن لباحث جعل بحثه يتعلق بدراسة أداة او قضية نحوية في القرآن الكريم أن يتخلى عن الرجوع الى كتب النحو ذلك أن المفسرين أنفسهم يفسرون الآيات القرآنية استناداً الى ما ذهب إليه النحاة، كما انه ما من مفسر الا وقد درس النحو وتبنى قواعده وسخرها لتفسير القرآن الكريم، بل هناك من جمع بين علمي النحو والتفسير، فالزمخشري مثلاً هو صاحب المفصل في علم العربية ، وصاحب الكشاف، وأبو حيان الاندلسي صاحب منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك، وصاحب البحر المحيط.

ومن أوجه التداخل التي لا يمكن الفصل بينهما، في موضوع هذا البحث مثلاً انه حين يتناول النحاة (أن) المخففة بالدراسة يستشهدون بالآيات القرآنية وبالشعر وبلغة العرب على حد سواء، والمفسرون حين يتطرقون إلى هذه الشواهد القرآنية نفسها بالتفسير ، يتطرقون إلى ما قاله النحاة في إعرابها وذكر المعنى الذي يقتضيه، بل يؤيدون صحة تفسيرهم بالشواهد الشعرية واللغوية التي استشهد بها النحاة.

لذلك لم اجعل بحثي بعنوان ((أن) المخففة من الثقيلة بين النحاة والمعربين والمفسرين). كما اقترحه عليّ احد الخبراء. لأنه ليس للمعربين والمفسرين مذهب نحوي مستقل عن مذهب النحاة او متميز منهم أو مختلف عنهم، لذلك عدت في هذا البحث وباقي بحوثي التي هي على شاكلته إلى أقوال النحاة وشواهدهم اللغوية لقوة صلتها بتحديد معنى (أن) المخففة وتفسيرها في كتب التفسير. ذهب النحاة الى ان من أنواع ان المفتوحة الهمزة الساكنة النون (أن) المخففة من الثقيلة.

وان المخففة هذه تعد من المسائل النحوية التي كثر الكلام عليها في كتب النحو وكتب حروف المعاني وفي الدراسات الحديثة كدراسات لاسلوب القرآن للاستاذ الدكتور محمد عبد الخالق عضيمة، وكتاب بعنوان ان المفتوحة الهمزة الساكنة النون في النحو العربي واساليبها في القرآن الكريم، رسالة ماجستير اعداد عبد الستار مهدي علي باشراف الدكتور نبهان ياسين وبحث بعنوان ان المفتوحة الخفيفة ومعانيها للدكتور نهاد حسوبي، جامعة المستنصرية، وقد اطلعت على هذه الدراسات الحديثة فلم اجدها تذكر شيئاً جديداً مخالفاً لما ذكره النحاة القدامى والمتأخرون وقد بدأ لي من خلال اطلاعي على ما قاله النحاة قديماً وحديثاً ان في ان المخففة هذه عدة اشكالات لم اجد لها عندهم جواباً مقنعاً وتفسيراً واضحاً وهذا مما دفعني الى دراسة هذه الأداة لأدلي دلوي بشأنها وتفسير مسائلها وتقديم الحل لإشكالاتها ومن الله الهدى والسداد.

المبحث الأول: عمل (أنْ) المخففة وشروط معموليها

المطلب الأول: اسم (أنْ) وشروطه

ذكر ابو عبيدة المولود في الأرجح سنة 110هـ[1] انه من أجاز رفع المضارع في قوله تعالى **(وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ)** (المائدة:71) ((كان الرفع على ضمير الهاء كأنه قال: انه لا تكون))[2] وقال سيبويه: ((ولا تخففها في الكلام أبداً وبعدها الأسماء الا وأنت تريدا الثقيلة مضمرا فيها الاسم، فنحو: (أن غَضَبُ الله عليها) هو بتقدير انه غضب الله عليها))[3] وفي المصحف **(وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا)** (النور:9) وقرأ نافع، وهو من القراء السبعة بتخفيفها وبجعل (غضب) فعلا ماضيا ولفظ الجلالة (الله) فاعله[4].

وقرأ يعقوب، وهو من القراء العشرة (أن غضب الله عليها) بتخفيف (أن) ورفع (غضب) على الابتداء[5]. وذكر ابن برهان العكبري عن (أن) المخففة أنها ((لا تكون الا عاملة واسمها ضمير الشأن واجب الحذف)) [6] ((لايظهر إلا للضرورة))[7] فـ(أنْ) اذا خففت وجب عملها في ضمير الشأن المقدر[8] وذكر المرادي أن (أن) المخففة هي في الأصل مركبة من ثلاثة أحرف وأنها ((تنصب الاسم وترفع الخبر إلا ان اسمها لا يبرز الا في ضرورة))[9] وبين ابن هشام أنها لا تعمل الا بثلاثة شروط، الأول : ان يكون اسمها ضميراً لا ظاهراً والثاني أن يكون بمعنى الشأن، والثالث ان يكون محذوفاً[10] ومن المفسرين من صرح بأن (أن) المخففة أصلها (أنه) ثم صارت (أن) بعد حذف التشديد وحذف الضمير[11] وذكر الاشموني أن اسمها ((حذف من اللفظ

---

(1) ينظر: الاعلام للزركلي، 7/ 272.

(2) مجاز القران لأبي عبيدة، 174/1.

(3) الكتاب، 3/ 163-164، 166.

(4) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن ابي طالب القيسي، 134/2. والدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي، 387/8.

(5) ينظر: التبيان في إعراب القرآن للعكبري 2/ 245، والدر المصون، 8/ 387، والتسهيل لقراءات التنزيل، الجامع للقراءات العشر، لمحمد فهد خاروف، ص350.

(6) شرح اللمع ، 1/ 70، وينظر: النكت في تفسير كتاب سيبويه للأعلم الشنتمري، ص259.

(7) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم، ص129.

(8) ينظر: الأصول في النحو لابن السراج، 1/ 287، ولباب الإعراب للفاضل الاسفراييتي، ص164، والبسيط في شرح الكافية لركن الدين الاستراباذي، رسالة دكتوراه، 2/ 974، 1172.

(9) الجنى الداني، ص236.

(10) ينظر: قطر الندى، ص154، وأوضح المسالك، 1/ 330.

(11) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، 3/ 7، والوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي النيسابوري 2/ 211، وانوار التنزيل واسرار التأويل للبيضاوي 2/ 137.

ونوي وجوده لا أنها تحملته، لأنها حرف، وأيضاً فهو ضمير نصب وضمائر النصب لا تستكن)) [1].

وجاء في شرح التصريح بمضمون التوضيح ((يجب في اسمها كونه مضمراً لا مظهراً، محذوفاً لا مذكوراً ....، لان (إن) المكسورة ثبت أعمالها في الظاهر دون المفتوحة فقدروا عملها في المضمر)) [2] والمعروف أن (أن) المفتوحة قد ثبت أيضاً أعمالها في الظاهر وعلى الرغم مما مرّ ذكره، وما جاء في شرح التصريح فإن النحاة قد بينوا من جهة أخرى أنّ مما يدل على أعمال (أن) المخففة في ضمير ظاهر ما حكى بعض أهل اللغة من أعمالها في المضمر مع التخفيف قولهم: أظنّ انك قائم، وأحب انه ذاهب، بتسكين النون في المثالين، ويريدون: أنك، وانه، واستشهدوا بقول الشاعر:

فلو أنك في يوم الرّخاء سألتني طلاقك لم أبخل وأنت صديق

فقد جاء اسم (أن) في هذه الشواهد اللغوية ضميراً ظاهراً من جهة، ولا يدل على ضمير الشأن من جهة أخرى. وقد يرد خبرها مفرداً لا جملة، كما في قول الشاعر:

بأنك ربيع وغيث مريع وانك هناك تكون الثمالا

وكلا البيتين المذكورين وردت نون (انك) ساكنة فيه، وتعرب الكاف ضميراً متصلاً في محل نصب اسم (أن) المخففة و(ربيع) خبرها[3]، وقد جاء في هذا الشاهد مفرداً لا جملة.

بل صرح سيبويه بجواز(4) الإهمال والأعمال، وبجواز أن يقال: ((علمت أن عمروٌ ذاهبٌ، وعلمت أن عمراً ذاهبٌ))[5] وتبعه المبرد في أن (أن) المخففة يجوز أعمالها بنصب الاسم بعده[6].

---

(1) حاشية الصبان على شرح الاشموخي على الفية ابن مالك، 1/ 453.

(2) شرح التصريح بمضمون التوضيح ، 129/2.

(3) ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف لابي البركات بن الانباري، 1/ 207، وشرح المفصل لابن يعيش 4/ 549، والمقرب لابن عصفور، ص171، ومغني اللبيب لابن هشام، 1/ 31 وشفاء العليل في ايضاح التسهيل للسلسبيلي 1/ 370، وشرح الفية ابن مالك لابن جابر الهواري الادنلسي 2/ 52.

(4) ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف لابي البركات بن الانباري، 19/ 207، وشرح المفصل لابن يعيش 4/ 549، والمقرب لابن عصفور، ص171، ومغني اللبيب لابن هشام، 10/ 31، وشفاء العليل في إيضاح التسهيل للسلسبيلي، 370/1، وشرح الفية ابن مالك ، لابن جابر الهوازي الاندلسي 2 / 52.

(5) الكتاب، 3/ 168– 169.

(6) ينظر: المقتضب للمبرد، 2/ 311، 358، وإعراب القرآن للنحاس، ص390. والدر المصون6/ 156.

وقد ذهب النحاة إلى أن أعمال (أن) المخففة في اسم ظاهر قليل عبروا عن ذلك بقولهم: ((وقد يبرز اسمها وهو غير ضمير الشأن))[1].

وذكر السيوطي أن أعمالها هو الأرجح، ويعني بذلك أعمالها في اسم مضمر، ثم ذكر انه لا يلزم أن يكون اسمها ضمير الشأن على الأصح، ونسب إلى ابن مالك بأنه لا يلزم أن يكون ذلك الضمير ضمير الشأن، بل إذا أمكن عوده إلى حاضر أو غائب معلوم كان أفضل، لذلك قال سيبويه في قوله تعالى: **(وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ)** (الصافات: 104) انه بتقدير : انك يا إبراهيم))[2].

المطلب الثاني : علة عمل (أن) المخففة استناداً الى نظرية العامل

تبين مما تقدم ذكره أن النحاة والمفسرين ذهبوا إلى أن معمول (أن) المخففة وهو اسمها لا يكون إلا ضمير الشأن واجب الحذف وإذا ورد في اللغة ظاهراً فهو شاذ لا يقاس عليه، وقد ورد في الشعر بصيغة ضمير والضمير لا يكون إلا مبنياً وقد ورد اسما معرباً إلا انه مرفوع غير منصوب كقول الشاعر:

في فتية كسيوف الهند قد علموا أن هالك كل من يحفى وينتعلُ

إلا أنهم لم يتخذوا من ورود الاسم مرفوعاً بعد (أن) المخففة دليلاً على ان (أن) المخففة مهملة بل جعلوها عاملة وان معمولها محذوف لذلك قال سيبويه ((فان هذا على إضمار الهاء والتقدير: انه هالك)) (3) وقال المبرد: ((فإذا رفعت ما بعدها فعلى حذف التثقيل والمضمر في النية))[4].

واستناداً إلى ما ذهب إليه النحاة بان اسم (أن) المخففة لا يكون الا ضمير الشأن واجب الحذف، فانه لا بد أن نتساءل : ما الذي دلهم على وجود هذا الاسم، وعلى انه منصوب وعلى ان (أن) المخففة عاملة.؟

ذكر النحاة أن الفعل يعد من العوامل الأساسية، وانه هو الذي عمل الرفع في الفاعل والنصب في المفعول وان (أن) المخففة عملت لمشابهتها الفعل المحذوف آخره، فانه مع حذف

(1) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 1/ 383.

(2) همع الهوامع 2/ 184- 185 وينظر كتاب سيبويه 3/ 163- 164.

(3) الكتاب 2/ 137، 3/ 164.

(4) المقتضب، 2/ 311.

آخره بقي عاملاً، نحو: لم يك زيدٌ منطلقاً[1].

وقد ذهب النحاة والمفسرون إلى أن الأصل والأكثر في (إن) المكسورة المخففة الإهمال، فهي من هذا الجانب تخالف (أن) المخففة المفتوحة التي يكون أعمالها هو الأصل والأكثر وقد سوغ النحاة هذا الاختلاف بقولهم ابان (أن) المخففة المفتوحة الهمزة عملت ولم تعمل أختها المكسورة لأنها أكثر شبهاً منها بالفعل لفتح أولها[2].

وسوغوه ايضاً بقولهم بان المفتوحة الهمزة لا بد من أعمالها من قبل أنها تطلب ما بعدها من وجهين، الأول: طلب العامل للمعمول، والثاني طلب الصلة للموصول، واما المكسورة فانها تطلب ما بعدها طلب العامل للمعمول فحسب، وما طلب شيئين يكون أقوى مما طلب شيئاً واحداً، لذلك عملت المفتوحة ولم تعمل المكسورة، وكان لها من دونها اسم معمول مضمر(3).

وهذا تعليل مختلق باد فيه التكلف لأنه قصد به حل مشكلة ما كان ينبغي أن تكون، فالنحاة مثلا يجمعون على ان الأسماء الموصولة لا تعمل في صلتها، و (لو) مثل (أن) حرف موصول مصدري ولا يعمل.

المطلب الثالث : علة عمل (ان) استنادا إلى أصلها

تبين مما مر تفصيله بان النحاة ذهبوا الى أنّ (أن) المخففة هي في الأصل (ان) الثقيلة لذلك قال سيبويه: ((لا تخفف (ان) في الكلام وبعدها الأسماء الا وانت تريد الثقيلة))[4] وقال الاخفش: ((لا اعلم الثقيلة الا أجود في العربية؛ لأنك اذا خففت فالأصل الثقيلة، فتخفف وتضمر الشأن))[5].

وقد سموها المخففة ولم يسموها الخفيفة، ويعنون بذلك انها مخففة من الثقيلة، فقد كانت ثقيلة في الأصل ثم خففت لذلك عملت عمل ما كانت عليه في الأصل، وهذه هي علة عملها عندهم الا ان هذه العلة لا يعول عليها لان هذه القضية وان اجمع عليها النحاة لا تعد حقيقة

---

(1) ينظر: الأصول في النحو لابن السراج، 1/ 284، وكشف المشكل للحيدرة اليمني 1/ 348- 349، والبسيط في شرح الكافية لركن الدين الاستراباذي، اطروحة دكتوراه، الجزء الاول، ص325- 326، وشرح الكافية لابن جماعة، ص59، وائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، ص172.

(2) ينظر: البسيط في شرح الكافية، الجزء الثاني، 1173، وشرح التصريح على التوضيح، 2/ 129، وحاشية الصبان على شرح الاشموني 1/ 454.

(3) ينظر: شرح اللمع لابي نصر الواسطي، ص62، وشرح المفصل لابن يعيش 4/ 549- 550، وائتلاف النصرة، ص171، وحاشية الصبان على شرح الاشموني، 454-455.

(4) الكتاب، 3/ 163- 164.

(5) الوسيط في تفسير القران المجيد للواحدي النيسابوري 307/3.

مسلما بها، فلكل أداة وظيفتها وعملها ومعناها وكيانها المستقل ولم لا يقال العكس من ذلك بان (ان) الخفيفة هي الأصل، وان تثقيلها يكون عندما يراد منها توكيد الاسم الذي يليها، وهو الذي اقتضى نصب الاسم، والعمل يأتي من قوة اللفظ والمعنى. كما يقول ابن جني[1].

فليس من دليل يثبت ان العرب استعملوا (ان) الثقيلة قبل (ان) الخفيفة ليقال بان الثانية جاءت من تخفيف الأولى هذا من وجه ومن وجه آخر انه لوصح ما ذهب اليه النحاة فان هذا يعني ان العرب ما خففوا (أن) إلا لإزالة توكيدها الذي اقتضى الغاء عملها ولجعلها صالحة للدخول على الجملة الاسمية والفعلية على حد سواء، شانها في ذلك شان (لكن) الساكنة النون فانها جعلت على ضربين ((مخففة من الثقيلة، وهي حرف لا يعمل لدخولها بعد التخفيف على الجملتين، وخفيفة بأصل الوضع))[2].

وقد صرح بعض النحاة بان تخفيف (ان) أريد به ((توهين تأكيدها وهو بمنزلة تأكيد واحد والتشديد بمنزلة تأكيدين))[3].

فاسم (ان) منصوب بتثقيل (ان) وما تضمنه هذا التثقيل من معنى التوكيد، فإذا خففت خف تأكيدها وقل عملها.

وعلى أية حال فان (ان) المخففة اذا وردت عاملة فان عملها يكون ظاهراً، وقد تقدم ان سيبويه أجاز في اللغة إعمالها فأجاز ان يقال علمت ان عمروٌ ذاهب وعلمت أن عمراً ذاهبٌ وذكر ابن الشجري بأنه اذا وليها الاسم ففيها مذهبان أن تنصبه على نية تثقيلها تقول: علمت أن زيدا قام، والثاني تعملها في مضمر محذوف وهو ضمير الشأن وترفع الجملة بعدها خبرا عنها[4] ومثل هذا ذكر البطليوسي[5] فقد دل المثال: علمت أن عمرا ذاهب، او علمت أن زيدا قام (بتسكين النون) على أنّ (أن) عاملة لنصب (عمراً)، او (زيداً)، بعدها فهذا يقتضي ان (ان) مهملة إذا ورد (عمرٌ) أو (زيدٌ) مرفوعا وقلنا: علمت أن عمروٌ ذاهب أو علمت ان زيد قام، أما جعل (أن) عاملة بتقدير معمول لها فهو على بعده عن الحقيقة والصواب تكلف شديد لا مسوغ له

(1) الخصائص 264/3.

(2) مغني اللبيب، 1/ 292.

(3) كشف المشكل 361/1.

(4) ما لم ينشر من الامالي الشجرية ضمن كتاب نصوص محققة ص418.

(5) ينظر: الحلل في اصلاح الخلل ص384.

المطلب الرابع : خبر (أن) المخففة وشروطه

لما ذهب النحاة الى ان اسم (ان) المخففة لا يكون إلا ضميرا محذوفا كان من البديهي ان يعدوا صلتها في موضع الخبر وكان من البديهي أيضاً ان لا يكون هذا الخبر عندهم الا جملة اسمية او فعلية لان الصلة لا تكون الا كذلك.

لذلك ذكروا ان خبر (ان) المخففة لا يكون الا جملة، فاذا كان جملة اسمية لم تحتج الى فاصل كقوله تعالى: **(وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)** (يوسف:10) الا إذا قصد النفي فيفصل بينهما بحرف النفي كقوله تعالى: **(وَأَن لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ)** (هود:14) وإذا كان خبرها جملة فعلية فانها لا تحتاج الى فاصل اذا كان دعاء خير كقوله تعالى: **(نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ)** (النمل: 8) او دعاء شر كقوله تعالى: **(وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللّهِ عَلَيْهَا)**[1] (النور: 9) او جامد كقوله تعالى: **(وَأَنْ عَسَى أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ)** (الاعراف: 185) فإذا لم يكن دعاء ولا جامداً وجب الفصل بينهما الا ما شذ والفاصل احد أربعة أشياء، الأول: (قد)، كقوله تعالى: **(ونعلم أن قد صدقتنا)** (المائدة: 113). والثاني: حرف التنفيس وهو السين او سوف كقوله **(عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى)** (المزمل: 20).

والثالث النفي كقوله: **(أَفَلا يَرَوْنَ أَلا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا)** (طه: 89) وقوله تعالى: **(أَيَحْسَبُ الأنسَانُ أَلَّن نَجْمَعَ عِظَامَهُ)** (القيامة: 3) . والرابع (لو) كقوله تعالى: **(وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لاسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقًا)** (الجن: 16) وقوله تعالى: **(أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْ نَشَاء أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ)** (الاعراف: 100)[2] وعلل الزمخشري هذا الفصل بقوله: (والمفتوحة يعوض عما ذهب منها احد الاحرف الاربعة: حرف النفي و (قد) و (سوف) والسين))[3] أي ((ليكون عوضاً عن المحذوف وهو اسمها))[4]. وأوضحوا هذه العلة بان العرب استقبحوا أن يحذف اسم (أن) وان يليها ما لم يكن يليها من الفعل بلا حاجز بينهما فإذا وجد الحاجز جاز

---

(1) قرأ نافع وهو من القراء السبعة (**وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللّهِ عَلَيْهَا)** بتخفيف (أن) وكسر الضاد وفتح الباء في (غضب) بجعله فعلاً ماضياً، ورفع لفظ الجلالة بجعله فاعلاً، التسهيل لقراءات التنزيل، الجامع للقراءات العشر، ص350 .

(2) ينظر: كتاب سيبويه، 3/ 167- 168، والغرة المخفية شرح الدرة الألفية لابن الخباز 2/ 447، والمقرب لابن عصفور، ص172، والجنى الداني، ص237، وشرح شذور الذهب، ص283، وشرح ابن عقيل، 1/ 386- 388، وشرح الاشموني 1/ 455- 456.

(3) المفصل في علم العربية، ص385.

(4) حاشية محمد الخضري على شرح ابن عقيل 1/ 139- 140.

كقوله تعالى (علم أن سيكون) (المزمل: 20)[1].

والحقيقة انه ليس ثمة اسم محذوف لـ (أن) المخففة في الأمثلة التي تقدم ذكرها، وما قيل عن ورود خبرها جملة فعلية أو اسمية فقد جاء من باب أن (أن) بعد تخفيفها أهملت من جهة وصلح دخولها على الجملة الفعلية والاسمية على حد سواء من جهة أخرى، ولا اسم محذوف في الحالين.

اما عن الأحرف التي عدوها فواصل وأوجبوا وجودها بين (أن) المخففة وخبرها الواقع فعلاً منصرفاً فهي فواصل مختلقة، لأنه في الحقيقة ما جيء بها لغرض الفصل، بل لحاجة الجملة الفعلية إلى أغراضها ومعانيها في التحقيق والاستقبال والنفي والشرط، فهي كما قالوا عن (لا) في الجملة الاسمية **(وَأَن لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ)**(هود: 14) فإنهم لم يعدوها حرفاً فاصلاً، بل حرف جيء يه لغرض النفي والقول بان (أن) عاملة مذهب البصريين، أما الكوفيون فقد نسب إليهم بأنها لا تعمل عندهم لا في ظاهر ولا في مضمر[2].

المبحث الثاني : الغرض الأساسي من استعمال (أن)

المطلب الأول : (أن) والمصدرية

يذهب النحاة إلى أن (أن) المخففة ثلاثية الوضع، وهي مصدرية أيضاً شأنها شأن (أنّ) الثقيلة و(أن) المصدرية الناصبة للفعل المضارع، تؤول وهي وما بعدها بمنزلة المصدر الصريح[3].

ومن المعروف أن ((الفعل يدل على شيئين: الحدث والزمان فـ (قام) يدل على قيام في زمن ماضٍ، والقيام، وهو أحد ركني الفعل، وهو المصدر)) [4]. بل الفعل يدل على شيء ثالث وهو اسم الذات، فلا بد للفعل من فاعل ظاهر او مستتر والمصدر المؤول كثيراً ما يكون مؤلفاً من (أن) والفعل أو (أن) وجملة اسمية يكون خبرها جملة فعلية، وهذا يعني أن ما سمي المصدر المؤول هو غير المصدر الصريح فالمصدر المؤول كما تبين يدل على الذات والحدوث وزمن

(1) ينظر: الأصول في النحو لابن السراج 1/ 290، والانصاف في مسائل الخلاف 1/ 204 – 205، والحجة في القراءات السبع لأبي علي الفارسي 5/ 315.

(2) ينظر: ارتشاف الضرب لأبي حيان الاندلسي 2/ 151، والجنى الداني، ص238.

(3) ينظر: الجنى الداني، ص238، ومغني اللبيب ، 1/ 31، والنكت في تفسير كتاب سيبويه، للاعلم الشنتمري، ص 403.

(4) شرح ابن عقيل، 1/ 557.

معين، في حين أن المصدر الصريح يدل على الحدوث فحسب، وقد أكد ابن قيم الجوزية حقيقة هذا الفرق بينهما[1].

وذكر السيوطي أكثر من عشرة فروق بين المصدر الصريح وما سمي المصدر المؤول[2] ولهذا فإن كثيراً ما لا يصح تحويل المصدر المؤول إلى مصدر صريح مع المحافظة على المعنى نفسه الا بعد تأويلات لا تخلو من التكلف بل يتعذر ذلك. نحو قوله تعالى: **(وَالْخَامِسَةَ أَن غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا)** (النور: 9) في قراءة نافع وقد مر أن الفعل في هذه الآية بهذه القراءة يفيد الدعاء حتى جعل احد مسوغات عدم الفصل بينه وبين (أن) المخففة، وقد استشهد ابن هشام بالآية المذكورة ثم قال ((إذ لا يفهم الدعاء من المصدر إلا إذا كان مفعولاً مطلقاً نحو: سقياً ورعياً))[3] ويعني بذلك انه لا يمكن جعل (ان غضب الله عليها) مصدراً صريحاً لأنه يفقد عندئذ دلالته في الدعاء وقد يحصل العكس من ذلك، ففي باب المفعول المطلق يتعين أن يكون هذا المفعول مصدراً صريحاً إذ ((لا يقع المؤول مفعولاً مطلقاً))[4]. وقال الزركشي: (((أن) المفتوحة نحو: علمت أنّ زيداً قائم، وهي حرف توكيد كالمكسورة، نص عليه النحاة، واستشكله بعضهم، قال: لأنك لو صرحت بالمصدر المنسبك منها لم يفد توكيداً)) [5].

يتضح مما تقدم ذكره أن (أن) المخففة لم تستعمل لغرض المصدرية بل لغرض آخر، سيأتي تفصيله إن شاء الله تعالى.

المطلب الثاني : رفع المضارع بعد (أن) ونصبه

اجمع القراء العشرة على قراءة المضارع في قوله تعالى: **(لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ)** (البقرة:223) بالنصب وهذا هو المثبت في المصحف، لكن قرأ مجاهد برفع (يتم) وفيها قولان، احدهما: قول البصريين ان (ان) هي الناصبة للفعل المضارع لكنها أهملت حملا على (ما) اختها لاشتراكهما في المصدرية وأبوا أن يجعلوها (ان) المخففة من الثقيلة لوجهين.

- احدهما: انه لم يفصل بينها وبين الجملة الفعلية بعدها، والثاني: ان ما قبلها ليس بفعل من افعال اليقين.

(1) ينظر: بدائع الفوائد، 1/ 142.

(2) ينظر: الأشباه والنظائر، 2/ 194- 197.

(3) مغني اللبيب، 1/ 29.

(4) حاشية محمد الخضري على شرح ابن عقيل، 1/ 186.

(5) البرهان في علوم القرآن، 2/ 422.

– والقول الثاني: هو قول الكوفيين انها (ان) المخففة من الثقيلة وشذّ وقوعها موقع الناصبة، أي شذ عدم الفصل بينها وبين خبرها[1]. وكذلك قرا جمهور القراء المضارع بالنصب في قوله تعالى: **(آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزًا)** (ال عمران:41).

وقرأ ابن أبي عبلة برفعه اما على عد (ان) هي المخففة من الثقيلة والفاصل (لا) الناصبة او على جعلها ان الناصبة المصدرية أهملت حملا على اختها (ما) المصدرية[2]. وكذلك قوله تعالى: **(تريدون ان تصدونا)** (إبراهيم:10) قرأ طلحة بتشديد النون والأصل: تصدوننا فادغم نون الرفع في الضمير وفيها تخريجان احدهما: ان تكون (ان) هي المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن وشذ عدم الفصل بينها وبين الجملة الفعلية، والثاني ان تكون (ان) هي الناصبة المصدرية ولكن أهملت حملا على (ما) المصدرية[3]. اما قوله تعالى: **(أَفَلا يَرَوْنَ أَلا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا)** (طه:89) فرفع (يرجع) هو قراءة جمهور القراء وان (ان) مخففة من الثقيلة وقرأ ابو حيوة والشافعي وابان (ان لا يرجع) بفتح العين بجعل (ان) هي الناصبة المصدرية[4]. وما صح إثبات الرفع والنصب على حد سواء إلا في قول الله تعالى: **(وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ)(** المائدة: 71). ((قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي (وحسبوا الا تكون) بالرفع، أي: انه لا تكون، وقرأ الباقون (لا تكون) نصباً، ونصبه بـ (أن) و(لا) لا تفصل بين العامل والمعمول)) [5]. قال ابو عبيدة: (((تكون) مرفوعة على ضمير الهاء كأنه قال: انه لا تكون فتنة، ومن نصب (تكون) فعلى إعمال (أن) فيها، ولا تمنع (لا) النصب أن يعمل في الفعل))[6].

وأشار سيبويه إلى انه إذا أريد من المضارع معنى الأمر المستقر رفع والا نصب[7] من غير أن يشترط أن تسبق (أن) بفعل من أفعال اليقين. وذكر المبرد أن الفعل المضارع يرفع بعد (أن) إذا كان شيئاً قد استقر، وهذا يستلزم أن يسبق (أن) فعل من أفعال اليقين كقوله تعالى **(عَلِمَ**

(1) ينظر: المفصل في علم العربية للزمخشري، ص408 وشرح المفصل لابن يعيش 8/71–76 وشرح عمدة الجاحظ لابن مالك ص238 والجني الداني ص237–239 ومغني اللبيب 1/30 والدر المصون 2/463–464 وشرح ابن عقيل 1/386–689 وهمع الهوامع 2/187 والمطالع السعيدة 1/320.

(2) معاني القران للقراء 1/151، 2/82، والتبيان في اعراب القران للعكبري 1/210، والدر المصون 3/164.

(3) البحر المحيط لابي حيان الاندلسي 5/525 والدر المصون 7/75.

(4) البحر المحيط 6/222، والدر المصون 8/91.

(5) حجة القراءات السبع لأبي زرعة، ص233.

(6) مجاز القرآن لأبي عبيدة، 1/ 174.

(7) ينظر: الكتاب، 3/ 165– 168.

أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى) (المزمل: 20)[1]. والذي شاع مذهب المبرد، يقول الزركشي: إن (أن) المخففة ((تقع بعد فعل اليقين وما في معناه ويكون اسمها ضمير الشأن)[2].

وأوضح النحاة هذه القضية فذكروا أن الأفعال التي تقع قبل (أن) المفتوحة الهمزة على ثلاثة أضرب. ضرب قد ثبت في النفوس واستقر نحو: علمت ورأيت وأيقنت. وضرب بعكس ذلك، نحو: طمعت وخفت واشتهيت . وضرب متوسط بينهما، نحو: حسبت وخلت وظننت.

فالضرب الأول (لاتقع بعدها الا (أن) الثقيلة او المخففة، والثاني لاتقع بعدها الا المصدرية، ويعنون بذلك الناصبة للفعل المضارع، والضرب الثالث جاز فيها الوجهان كقوله تعالى: **(وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ)** (المائدة: 71) [3].

وما قيل في كتب النحو قيل في كتب الإعراب والتفسير، فذكروا أن من رفع (تكون) جعل (أن) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن، واجب الحذف والتقدير: انه لا تكون، و(تكون) فعل تام، و(فتنة) فاعل ، والجملة الفعلية خبرها، وهي مفسرة لضمير الأمر والشأن وجعل (حسبوا) بمعنى (علموا) لان (أن) الثقيلة والمخففة تفيد التأكيد، والتأكيد لا يجوز إلا مع اليقين و(لا) النافية فاصلة بينها وبين الفعل، وهذا الفصل لا بد منه ليكون عوضاً عن اسمها المحذوف. وحق ان تكتب منفصلة على هذا التقدير ، لان الهاء المضمرة تحول بين (ان) ولام (لا) في المعنى والتقدير ، فيمتنع اتصالها باللام، وهذا هو مذهب مكي ابن ابي طالب القيسي[4]، وأجيب بان هذا جائز لو كان في غير المصحف، ومن نصب (تكون) جعل (ان) الناصبة للفعل المضارع، وجعل (حسبوا) تفيد الشك بمعنى ظنوا، و (لا) النافية لا تمنع نصب (ان) للفعل و(ان) في القراءتين وما في حيزها في محل نصب سادة مسد مفعولي (حسب) او مفعول به اول والثاني محذوف والتقدير: حسبوا عد الفتنة حاصلاً او كائناً[5] ويبدو انه لا عبرة بنوع الافعال التي تسبق (ان) وانما العبرة بما يراد من المضارع، فان اريد منه معنى الحقيقة

---

(1) ينظر:المقتضب للمبرد،3/7-8،ومعاني الحروف للرماني،ص72، وشرح الكافية لابن جماعة، ص363.

(2) البرهان للزركشي، 3/ 250.

(3) ينظر: كتاب الحمل للزجاجي، ص197- 198، والنكت في تفسير كتاب سيبويه للأعلم الشنتمري، ص421، والمفصل في علم العربية للزمخشري، ص688، والمجلس التاسع والعشرون من الامالي الشحرية ضمن كتاب نصوص محققة ، ص421، والمقرب لابن عصفور، 1/ 260، وشرح المفصل لابن يعيش، 8/ 77، وقطر الندى، ص62، 64، وأوضح المسالك، 1/ 330- 334.

(4) ينظر: مشكل إعراب القران، 1/ 239.

(5) ينظر: معاني القران وإعرابه، 2/ 157 وإعراب القران للنحاس، ص241 والكشاف، 1/ 649 والمحرر الوجيز، 2/ 220 والبيان في غريب إعراب القران، 1/ 301 وزاد المسير، 2/ 238 والتبيان في إعراب القران، 1/ 383 والجامع لأحكام القران، 5/ 248 والتسهيل لعلوم التنزيل، 1/ 394 والبحر المحيط، 3/ 729 والدر المصون، 4/ 365- 370 واللباب في علوم الكتاب، 7/ 451- 454 وفتح القدير، 2/ 66.

واليقين، ومعنى استقرار أمره تعين الرفع وان اريد ضد ذلك مع ارادة تخليصه للاستقبال تعين النصب وان جاز هذا وذاك جاز الوجهان، وقد نوه بعض النحاة بهذه الحقيقة فقد اجاز الاخفش رفع (تكرمني) في نحو خشيت ان لا تكرمني، ذلك عند جعل عدم الاكرام حقيقة قد عرفها المتكلم وجربها في المخاطب، كأن الجملة بتقدير خشيت انك لا تكرمني[1] وقد صرح الفراء في قوله تعالى: **(آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزًا)** {آل عمران: 41} الذي اجاز فيه رفع المضارع ونصبه بأنه إذا أردت الاستقبال المحض نصبت)[2]

لذلك يتعين الرفع اذا اقترن المضارع بحرف يمنع ارادة معنى الاستقبال كسبقه بالسين كقوله تعالى: **(عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى)** (المزمل: 20) وأوضحوا ذلك بقولهم بان الدليل على ان (ان) ليست ان الناصبة المصدرية كون المضارع مقترنا بسين الاستقبال وان المصدرية تخلص المضارع للاستقبال فلا يجوز اجتماع أداتين لمعنى واحد[3]. وكذلك تعين ارادة معنى الأمر المستقر في المضارع ومعنى ثباته وحقيقته اذا سبق بحرف شانه شان السين كسبقه بـ(لن) او بحرف من احرف الشرط، وكذلك اذا سبق بـ(لم) لأنه يقلب المضارع إلى ماضٍ. وملخص هذه القضية ان النصب يكون اذا أريد المضارع مستقلا عن الجملة مع ارادة تخليصه للاستقبال والرفع يكون اذا أريد إجراء الجملة الفعلية التي فعلها فعل مضارع مجرى الحكاية.

وهذا ما جاء في قوله تعالى: **(وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)** (يونس: 10)، قال الطبري في تفسير هذه الآية: ((يقول: وآخر دعائهم أنْ يقولوا: الحمد لله رب العالمين، ولذلك خففت (أنْ) ولم يشددوا لأنه أريد بها الحكاية)) [4] وجاء في إعراب القرآن للنحاس ((انما اختاروا هذا وفرقوا بينها وبين قوله عزوجل: (أنّ لعنت الله) (النور: 7). و **(أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا)** (النور: 9) لأنهم أرادوا الحكاية حين يقال ((الحمد لله)) [5].

ونسب القرطبي هذا النص إلى أبي عبيد[6] فقال: ((ولم يحك أبو عبيد الا تخفيف أن ورفع ما بعدها، قال: وإنما تراهم اختاروا هذا ...)) [7]. فان الحقيقة تنصب الفعل المضارع اذا كان المراد منها دخولها على المضارع بحد ذاته مجردا من كونه جملة فعلية مع ارادة تخليصه

(1) معاني القران ص94-95.

(2) معاني القران 151/1.

(3) فاتحة الاعراب في اعراب الفاتحة للفاضل الاستراييني ص16-17، وشرح الكافية لابن جماعة ص363.

(4) جامع البيان عن تأويل أي القرآن، 11/ 107.

(5) إعراب القران، ص390.

(6) أبو عبيد الله، هو القاسم بن سلام، اخذ عن الكسائي واخذ عنه البغوي له غريب الحديث وكتاب الامثال وغريب القران (ت: 224هـ)، الاعلام للزركلي 5/ 176.

(7) الجامع لأحكام القرآن: 8/ 313، وينظر: فتح القدير للشوكاني 444/2.

للاستقبال، بل تخليصه للاستقبال ما كان ليحصل الا بعد تجريده من معنى الجملة، ومن البديهي انها لا تنصب اذا كان المراد منها دخولها على المضارع بعده جملة فعلية، ذلك ان علامات الاعراب لا تظهر على الجملة.

المطلب الثالث : (أن) والموصولية

ذكر النحاة((ان في العربية ادوات استعملت للوصل))[1]، فقد ذكر سيبويه مثلا:((انه لا يجوز ان تنادى اسما فيه الالف واللام بياء النداء بل تستعمل (أيها) لنداء ما فيه (ال))) وعلل ذلك((انهم جاؤوا بـ(ايها) ليصلوا الى نداء الذي فيه (ال)))[2] فقالوا: يا رجل ولم يقولوا يا الرجل، بل يا ايها الرجل، فلم يكن لـ (أيها) أي معنى كان واي اعراب كان، وليست هي المنادى كما تعرب، بل المنادى هو الرجل و (ايها) مجرد اداة توصل بها العرب الى نداء الاسم المعرف بـ (أل) التعريف وذكر ابو بكر بن السراج ان (الذي) اجتلبت في الكلام لتكون ((وصلة لوصف المعارف بالجمل، كما جاؤوا بـ (أي) متوصلين بها الى نداء ما فيه (ال) فقالوا: يا ايها الرجل، والمقصود نداء الرجل و (أي) وصلة))[3].

ومثل هذا ذكر ابن جني ان العرب استعملوا (الذي) ليتوصلوا بها الى وصف المعارف بالجمل، فعند((وصف النكرة قالوا: مررت برجل ابوه قائم، لكن عندما أرادوا وصف المعرفة (الرجل) بالجملة توصلوا الى ذلك باستعمال (الذي) فقالوا: مررت بالرجل الذي ابوه قائم))[4] فالذي قصد ان يكون في محل جر صفة للرجل هو الجملة الاسمية (أبوه قائم) وليس (الذي) التي ينبغي ان تعرب وصلة لا محل لها من الإعراب. ولمثل هذا الغرض استعملت (ان)، وقد وضح سيبويه ذلك بقوله: فأشار الى ان (ان) التي تنصب الافعال توصلها بالفعل كما تصل الاسم الموصول (الذي) بالفعل: تقول: أنت الذي يفعل كذا كما تقول: امرته بان يفعل كذا[5].

وهذا ما يجمع عليه النحاة حين يذهبون الى ان (ان) استعملت لجعل الجملة تقع موقع المفرد[6] الا انهم لا يتطرقون الى غرضها الاساسي الذي هو الوصل، ويمكن توضيح هذه المسالة من خلال ضرب الأمثلة الآتية.

---

(1) الاغفال لابي علي الفارسي 511/2.

(2) الكتاب 106/2.

(3) الاصول في النحو 272/2.

(4) سر صناعة الاعراب 353/1-354.

(5) الكتاب 162/3.

(6) شرح ابن عقيل 350/1، 351، 356، وفي النحو العربي قواعد وتطبيق للمخزومي ص44 ومعاني النحو للدكتور فاضل السامرائي 147/3-148.

اذا اردنا جر الاسم (الغني) نقول مثلا: عجبت من الغني يسرق لكن إذا أردنا جر الجملة الفعلية: يسرق الغني، فإننا لا نقول: عجبت من يسرق الغني بل تستعمل (ان) لإيصال هذا الجر الى الجملة فنقول عجبت من ان يسرق الغني، وكذلك إذا أردنا إيصال. معنى المفعولية الى الجملة الاسمية: زيد صادق فلا نقول: علمت زيد صادق او علمت زيدا صادقا بل نقول: علمت ان زيدا صادق اذا أردنا الوصل والتوكيد او علمت ان زيد صادق اذا أردنا الوصل فحسب، واذا اردنا جعل الجملة الفعلية، يقرا زيد القران، فاعلا، لا نقول: يسرني يقرأ زيد القران، بل تستعمل (ان) ونقول يسرني ان يقرأ زيد القران، أي الجملة بنوعيها تجيء كالاسماء مجرورة ومنصوبة ومرفوعة الا ان العرب استعانوا لجعل الجملة تقع في مثل هذه المواقع باستعمال (ان) المفتوحة الهمزة.

وإذا قيل: ان الجملة الفعلية قد تقع مفعولا به من دون (ان) نحو: ظننت زيدا يكتب، فالجواب عن ذلك ان جملة (يكتب) وان أعربت هنا في محل نصب مفعولا به الا انها في المعنى ليست كذلك لان حدوث الظن وقع على زيد وليس على (يكتب) التي هي في المعنى وصف لـ (زيد)، واذا قيل ايضا قد تقع الجملة خبرا من دون (ان) نحو: زينب تقول الحق فالجواب عن ذلك ان الجملة الفعلية (تقول الحق) لم تقع الخبر الذي هو نفس المبتدا في المعنى فالعلاقة بينهما في التركيب علاقة مبتدأ وخبر ولكنها في المعنى علاقة فعل وفاعل الا ان الفاعل تقدم على فعله، فلو اريد جعل (تقول الحق) خبرا كالخبر في قولنا: زيد اخوك لوجب استعمال (ان) وان يقال: زينب ان تقول الحق، ولا يصح هذا التركيب لعدم صحة معناه ويجب استعمال (أن) عند ارادة هذا المعنى بعد صحة وقوعه نحو: الشجاعة ان تقول الحق فاستعملت (ان) لان المراد جعل جملة (تقول الحق) خبرا كالخبر في المثال المذكور: زيد اخوك. فالعرب استعملوا (أن) المخففة للوصل إلى الجملة الاسمية والفعلية. إلا أنهم عندما أرادوا توكيد الاسم الذي يليها شددوا النون، وهذا التشديد الذي جاء منه التوكيد اقتضى نصب الاسم فتكون (أن) الثقيلة استعملت لغرضين، لغرض الوصل إلى الجملة الاسمية، والثاني لتوكيد مبتدأ هذه الجملة.

المطلب الرابع : إعراب (أن) بين مذهب النحاة ومذهب الوصل

حين نذكر مذهب النحاة نعني بذلك أيضاً مذهب المفسرين وأصحاب كتب معاني القرآن وإعرابه لأنهم جميعاً قد جعلوا ما دون في كتب النحو سبيلهم في التفسير والإعراب.

فقد نحا المفسرون والمعربون منحى النحاة في إعراب القرآن الكريم، ففي إعراب (أن) في قوله تعالى:**(نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)**(النمل: 8).

قال: الزمخشري: (((أن) هي المفسرة، لان النداء فيه معنى القول ، فإن قلت: هل يجوز أن تكون هي المخففة من الثقيلة، وتقديره: نودي بان بورك والضمير ضمير الشأن؟ قلت:

لا، لأنه لابد من قد، فان قلت فعلى إضمارها، قلت: لا يصح، لأنها علامة لا تحذف))[1]. وقال أبو البركات بن الانباري: (((أن) مخففة من الثقيلة، وتقديره أنه بورك، ولم يأت بعوض، لان (بورك) دعاء))[2] ويقصد بالعوض: الفاصل بين (أن) والفعل. وقال أبو حبان: (((أن)... يجوز أن تكون مفسرة ... ويجوز أن تكون مصدرية و(بورك) صلة لها ... ويجوز أن تكون المخففة من الثقيلة و(بورك) فعل دعاء، وإذا كان دعاءً لم يجز دخول (قد) عليه وكان الزمخشري بنى ذلك على أن (بورك) خبر لا دعاء فلذلك لم يجز أن تكون مخففة من الثقيلة)) [3].

ونقل السمين الحلبي أيضاً كلام الزمخشري، وعقب عليه بمثل ما غقب عليه ابو حيان، ثم قال: ((وقد تقدم فيه استشكال، وهو أن الطلب لا يقع خبراً في هذا الباب، فكيف وقع هذا خبراً لـ (أن) المخففة وهو دعاء)) [4].

وفي قوله تعالى: **(وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا)** (النور: 9) قرأ نافع (أن) بالتخفيف و (غضب) بكسر الضاد وفتح الباء، فعلاً ماضياً، ورفع لفظ الجلالة على أنه فاعل[5]. ومن ذهب إلى أن (أن) مخففة من الثقيلة، جاز ذلك عنده مع عدم وجود الفاصل لكون الفعل (غضب الله عليها) دعاء، ولهذا قال المعترضون ((يلزمكم أحد أمرين وهو اما عدم الفصل بين المخففة والفعل الواقع خبراً، وإما وقوع الطلب خبراً في هذا الباب وهو ممتنع، تقرير ذلك أن خبر أن المخففة متى كان فعلاً منصرفاً غير مقرون بـ (قد) وجب الفصل بينهما، فان أجيب بأنه دعاء، أجيب بان الدعاء طلب، وقد نصوا على أن الجملة الطلبية لا تقع خبراً لـ (أن) [6].

وفي قوله تعالى: **(أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ)** (الأعراف: 185) أعربت (أن) قبل (عسى) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف و(عسى) خبرها و (أن) وما في حيزها مصدر مؤول في موضع جر عطفاً على ملكوت[7].

---

(1) الكشاف، ص338.

(2) البيان في غريب إعراب القرآن.

(3) البحر المحيط، 7/ 72.

(4) الدر المصون 573/8، واللباب في علوم الكتاب، 112/15.

(5) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع، 2/ 134، والكشاف، 3/ 211، وزاد المسير، 5/ 368، والتبيان في إعراب القرآن، 2/ 245 والبحر المحيط، 6/ 531- 532.

(6) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 8/ 387، واللباب في علوم الكتاب، 14/ 310.

(7) ينظر: الكتاب، 3/ 167- 168، والكشاف، 2/ 176، والجنى الداني، ص237، وشرح شذور الذهب، ص283.

وقال أبو البقاء العكبري: ((قوله تعالى: (وان عسى) يجوز أن تكون المخففة من الثقيلة وأن تكون مصدرية وعلى كلا الوجهين هي في موضع جر عطفاً على ملكوت)) [1].

وقال أبو حيان: ((و (ان) هي المخففة من الثقيلة، واسمها محذوف ضمير الشأن وخبرها (عسى) وما تعلقت به، وقد وقعت الجملة غير الخبرية خبراً لـ (أن) في مثل هذه الآية وفي مثل (والخامسة أن غضب الله عليها) (النور: 9) فـ (غضب الله عليها) جملة دعاء، وهي غير خبرية، فلو كانت (أن) مشددة لم تقع (عسى) ولا جملة الدعاء خبراً لها، ولا يجوز: علمت أنّ زيداً عسى أن يخرج، ولا علمت أنّ زيداً لعنه الله، وأنت تريد الدعاء وأجاز أبو البقاء أن تكون (أن) هي المخففة من الثقيلة وأن تكون مصدرية وهي الناصبة للفعل المضارع، وليس بشيء ، لأنهم نصوا على أنّ (أن) توصل بفعل منصرف مطلقاً، يعنون ماضياً ومضارعاً وأمراً، فشرطوا فيه التصرف و(عسى) فعل جامد فلا يجوز أن يكون صلة لـ (أن))) [2]. وما قاله أبو حيان قاله السمين الحلبي(3).

تبين مما تقدم ذكره أن (أن) في الآيات المذكورة آنفاً يمتنع أن تكون (أن) المخففة من الثقيلة، أو أن تكون (أن) الناصبة المصدرية لامتناع أن يكون الفعل الذي وليها خبراً للأولى أو صلة للثانية لكونه دعاءً أو فعلاً جامداً.

وقد عرض المعربون والمفسرون هذا الإشكال من دون ان يقدموا له حلاً، وهذا دليل على أن (أن) لا علاقة لها بما اصطلح على تسميتها وبكل ما تقدم من كلام في إعرابها وما تضمنه من ذكر شروط وعرض إشكالات مختلقة، فهي ليست إلا مجرد أداة استعملت لغرض الوصل، فهي في الآية الأولى استعملت وصلة لإيقاع الجملة الفعلية (بورك من في النار) في محل رفع نائب فاعل أو في محل نصب على نزع الخافض والتقدير نودي موسى بان بورك، وفي الثانية استعملت وصلة لإيقاع الجملة الفعلية (غضب الله عليها) في محل رفع خبر المبتدأ وفي الثانية استعملت وصلة لإيقاع الجملة (عسى ومعمولها) في محل جر عطفاً على ملكوت.

وكذلك قالوا في إعراب (أن) في قوله تعالى: **(وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)** (يونس: 10) بأنها (أن) المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف و (الحمد لله) خبرها والتقدير: انه الحمد لله، و (أن) واسمها المحذوف وخبرها مصدر مؤول في محل رفع خبر المبتدأ والتقدير: وآخر دعواهم حمد الله[4].

---

(1) التبيان في إعراب القرآن، 1/ 451.

(2) البحر المحيط، 4/ 547.

(3) الدر المصون، 5/ 526، واللباب في علوم الكتاب، 9/ 407.

(4) معاني القرآن وإعرابه 3/ 7، والتبيان في إعراب القرآن 5/2.

و (أن) هنا أيضاً لم تستعمل كما ذهب النحاة لتؤول هي وما بعدها بحمد الله، لان الآية باستعمال (أن) أفادت تحديد صيغة الحمد والتعريف بها بأنها هي قولهم (الحمد لله)، ولهذا قالوا في تفسيرها: وخاتمة دعائهم الذي هو التسبيح أن يقولوا (الحمد لله رب العالمين فقد استعملت (أن) وصلة لإيقاع الجملة الاسمية (الحمد لله رب العالمين)[1] في محل رفع خبراً عن المبتدأ فليس لان معنى غير غرض الوصل، حتى انه لا اختلاف في المعنى بين الآية باستعمال (أن) وبين قولنا في الكلام: وآخر دعواهم الحمد لله رب العالمين، أي: قد يستغنى عنها إن صح التركيب من دونها، وهذا مما دفع بعض النحاة إلى القول بزيادتها في هذه الآية[2].

وفي قوله تعالى: **(فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ)** (سبأ: 14) تعرب (أن) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف، والجملة الشرطية خبرها وان واسمها المحذوف وخبرها مصدر مؤول في محل رفع بدل اشتمال من الجن والتقدير: تبينت الجن جهلهم، كما تقول: تبين زيد جهله[3].

وقال ابن عطية ((مذهب سيبويه أن (أن) في هذه الآية لا موضع لها من الإعراب))[4]. يعني (أن) في الآية المذكورة **(أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ)**. ونقل أبو حيان الأندلسي كلام ابن عطية فقال: ((وقال ابن عطية: ذهب سيبويه إلى أنّ (أن) لا موضع لها من الإعراب))[5].

ونقل السمين الحلبي ايضاً كلام ابن عطية فقال: ((وقال ابن عطية: وذهب سيبويه إلى أن (أن) لا موضع لها من الإعراب، قلت: وظاهر هذا أنها زائدة لأنهم نصوا على اطراد زيادتها قبل (لو) في خبر القسم، والتقدير: والله لو كانوا يعلمون))[6].

وقال الأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة: ((وجعل أبو حيان (أن) زائدة قبل (لو) في (فلما خرّ تبيّنت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب) (سبأ: 13)[7]. وقد تبين أن القول بزيادة (ان) في قوله تعالى: (أن لو كانوا يعلمون الغيب) (سبأ: 14) قد نسبه ابن عطية إلى سيبويه، وكذلك نسب كل من أبي حيان الأندلسي والسمين الحلبي هذا القول الى سيبويه استناداً إلى كلام ابن عطية أي: ان القول بزيادة (أن) هو قول سيبويه وليس قول أبي حيان كما ذكر الأستاذ عضيمة فلان (أن) لم تستعمل إلا لغرض الوصل جاز الاستغناء عنها كلما استسيغ

---

(1) ينظر: جامع البيان للطبري 11/ 607 والكشاف 2/ 320 وأنوار التنزيل للبيضاوي 3/ 101.

(2) البحر المحيط 5/ 171، والدر المصون 6/ 156.

(3) ينظر: الكشاف 3/ 556 والدر المصون 9/ 168.

(4) المحرر الوجيز 4/ 412.

(5) البحر المحيط 7/ 357

(6) الدر المصون 9/ 168– 169.

(7) دراسات لأسلوب القرآن، القسم الأول، الجزء الأول، ص381.

التركيب من دونها مما أعطى المجال إلى القول بزيادتها وهي في الحقيقة لا علاقة لها بكل ما تقدم من كلام في إعرابها سوى أنها استعملت وصلة لإيقاع الجملة الشرطية (لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين) في محل رفع بدل اشتمال من الجن.

الخاتمة:

بعد دراسة (أن) المخففة من الثقيلة في القرآن الكريم دراسة نحوية، تبين للباحث أن جمهور النحاة والمفسرين اتفقوا على المسائل الآتية:

1. إنّ (أن) المخففة من الثقيلة المفتوحة الهمزة تعامل معاملة (أن) الثقيلة وأنها مثلها عاملة ولا تدخل إلا على الجملة الاسمية، لذلك قدروا لها اسما محذوفا في حالة دخولها على الأفعال الناسخة علما بأنها لم تدخل على غبر هذه الأفعال في القرآن الكريم.
2. إذا ولي (أن) المخففة اسم مرفوع، جعل هذا الاسم مبتدأ وما بعده خبره، والمبتدأ والخبر جملة اسمية في محل رفع تعرب خبراً لـ(أن) المخففة أما اسمها المعمول المنصوب فهو ضمير القصة واجب الحذف في القرآن الكريم.
3. انّ خبر (أن) المخففة لا يكون إلا جملة، إما أن يكون جملة اسمية، أو جملة فعلية، يكون فعلها جامداً أو دعاءً أو فعلاً منصرفاً مسبوقاً بـ (قد، أو السين أو (إذا) أو (لو) أو (لن) او (لم) أو (لا) النافية، أو يكون خبرها جملة النداء وهذا يعني أن (أن) المفتوحة الهمزة الساكنة النون يتعين أو يترجح أن تكون المخففة من الثقيلة إذا كان خبرها جملة بصيغة من الصيغ الإحدى عشرة المذكورة إلا إذا كان خبرها فعلا مضارعاً مسبوقاً بـ (لا) النافية، فانه لا يتعين فيها هذا المعنى إلا إذا كان المضارع مرفوعاً، فإذا ورد منصوباً فهي (أن) الناصبة المصدرية.
4. قد تلتبس (أن) المخففة بـ (أن) التفسيرية أو الناصبة المصدرية أو (أن) الزائدة أو التعليلية بمعنى (إذ) والحقيقة أن هذا الالتباس يحصل لكون هذه المعاني التي سلطت على (أن) لم تكن مستوحاة من ذاتها، بل من موضعها في السياق إذ انها بأنواعها تتحد جميعها في غرض أساسي واحد، هو أنها استعملت لغرض الوصل إلى الجملة الاسمية والفعلية.

وفيما يأتي مواضع ورود (أن) المخففة في القرآن الكريم استناداً إلى الشروط التي وضعت على خبرها والمذكورة آنفاً.

مواضع (أن) المخففة من الثقيلة في القرآن الكريم

(أنْ) المخففة الداخلة على الجملة الاسمية

الآية	رقمها	اسم السورة
وَنُودُواْ أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ	43	الأعراف
فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ	44	الأعراف
وَنَادَوْاْ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ	46	الأعراف
وَظَنُّواْ أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ	118	التوبة
وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	10	يونس
فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللّهِ وَأَن لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ	14	هود
فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لا إِلَهَ إِلا أَنتَ سُبْحَانَكَ	87	الأنبياء
وَالْخَامِسَةُ أَنْ لَعْنَتَتُ اللَّهِ عَلَيْهِ (في قراءة نافع ويعقوب)	7	النور
وَالْخَامِسَةَ أَنْ غَضَبُ اللَّهِ عَلَيْهَا (في قراءة يعقوب)	9	النور

(أن) المخففة الداخلة على الجملة الفعلية المسبوقة بـ (لن)

الآية	رقمها	اسم السورة
فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ	87	الأنبياء
مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالأخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاء	15	الحج
أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ	29	محمد
بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا	12	الفتح
زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا	7	التغابن
وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الأنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا	5	الجن
وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا	7	الجن
وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعجِزَ اللَّهَ فِي الأرْضِ	12	الجن
عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ	20	المزمل
أَيَحْسَبُ الأنسَانُ أَلَّن نَجْمَعَ عِظَامَهُ	3	القيامة
إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ	14	الانشقاق
أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ	5	البلد

(أن) المخففة الداخلة على الجملة الشرطية (لو) و (اذا)

الآية	رقمها	اسم السورة
وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللهِ يُكَفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ	140	النساء
أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْ نَشَاء أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ	100	الأعراف
أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَن لَّوْ يَشَاء اللهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا	31	الرعد
فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِين	14	سبأ
وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا * وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لاسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقًا	15-16	الجن

(أن) المخففة الداخلة على الجملة الفعلية المسبوقة بـ (لا) النافية

الآية	رقمها	اسم السورة
وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونُ فِتْنَةٌ (في قراءة أبي عمر)	71	المائدة
وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى * أَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى	37-38	النجم
لِئَلا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ	29	الحديد

(أن) المخففة الداخلة على الجملة الفعلية المسبوقة بـ (لم)

الآية	رقمها	اسم السورة
ذَلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ	131	الأنعام
أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ	7	البلد

(أن) المخففة الداخلة على الجملة الفعلية المسبوقة بـ (قد)

الآية	رقمها	اسم السورة
وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا	113	المائدة
وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا	44	الأعراف
لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ	28	الجن

(أنْ) المخففة الداخلة على الفعل الجامد

الآية	رقمها	اسم السورة
أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ	185	الأعراف
أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى * وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى * أَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى * وَأَن لَّيْسَ لِلأنسَانِ إِلا مَا سَعَى	36- 39	النجم

(أنْ) المخففة الداخلة على الجملة الفعلية الدعائية

الآية	رقمها	اسم السورة
وَالْخَامِسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا **(قراءة نافع)**	9	النور
فَلَمَّا جَاءهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا	8	النمل

(أنْ) المخففة الداخلة على حرف النداء

الآية	رقمها	اسم السورة
فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِي الأيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ	30	القصص
وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا	104- 105	الصافات

(أنْ) المخففة الداخلة على الجملة الفعلية المسبوقة بالسين

الآية	رقمها	اسم السورة
عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى (ولم يرد دخولها في القران الكريم على الجملة الفعلية المسبوقة بـ (سوف)	20	المزمل

المصادر والمراجع:

- ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، لعبد اللطيف بن ابي بكر الشرجي (ت:802هـ) الطبعة الأولى 1407هـ-1987م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الشهير بابي حيان الاندلسي الغرناطي (ت:745هـ)، تحقيق الدكتور مصطفى احمد النحاس، الطبعة الاولى 1404هـ-1984م.
- الأشباه والنظائر في النحو لجلال الدين السيوطي (ت:910هـ) تحقيق طه عبد الرؤوف سعيد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، القاهرة 1975م.
- الأصول في النحو لابن السراج (ت:316هـ) تحقيق عبد الحسن الفتلي مطبعة النعمان، النجف الاشرف 1971م.
- إعراب القران لابي جعفر احمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت:338هـ) اعتنى به الشيخ خالد العلي، دار المعرفة بيروت 1427هـ-2006م.
- إعراب القران المنسوب خطا الى الزجاج، تحقيق إبراهيم الابياري المؤسسة المصرية للطباعة والنشر 1384هـ-1956م، وقد تبين بعد التحقيق ان هذا الكتاب باسم: الجواهر للضرير الجامعي النحوي الاصبهاني (ت:543هـ) وهو ابو الحسن علي بن الحسين (ت:377 هـ).
- الاعلام لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين: بيروت ط16، 2005م.
- الاغفال لأبي علي الحسن بن احمد الفارسي (ت:377هـ) تحقيق الدكتور عبد الله بن عمر الحاج ابراهيم، وهو المسائل المصلحة من كتاب معاني القران وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج.
- الإنصاف في مسائل الخلاف لابي البركات بن الانباري (ت:577هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الثانية مطبعة حجازي، القاهرة، 1953م.
- أوضح المسالك الى ألفية بن مالك لابي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام الانصاري المصري (ت:761هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الخامسة دار احياء التراث العربي. بيروت 1996م.
- انوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت: 685هـ او 691هـ)، اعداد وتقديم محمد عبد الرحمن 1المرغشلي، دار ضياء التراث العربي، بيروت.
- البحر المحيط لابي حيان الاندلسي، حقق اصوله، د-عبد الرزاق المهيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى 1423هـ-2002م.
- بدائع الفوائد لابن قيم الجوزية (ت:751هـ) إدارة الطباعة المنيرية، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت (د- ت).

- البرهان في علوم القرآن لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، (ت: 794هـ) قدم له: مصطفى عبد القادر طه، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الاولى 1408هـ- 1988.
- البسيط في شرح الكافية لركن الدين الاستراباذي، تحقيق حازم سليمان مرزة الحلي، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، 1404هـ-1983م.
- البيان في غريب إعراب القران، لابي البركات بن الانباري، (ت: 577هـ)، تحقيق الدكتور طه عبد الحميد، القاهرة، 1389هـ- 1969م.
- التبيان في إعراب القران لابي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت:616هـ)، دار الفكر، بيروت، 1426هـ-2005م.
- التسهيل لعلوم التنزيل لمحمد بن احمد بن جزي الكلبي، (ت: 741هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، 1423هـ- 2003م.
- التسهيل لقراءات التنزيل، الجامع للقراءات العشر، تأليف محمد فهد خاروف، مراجعة محمد كريم راجح، شيخ القراء بدمشق، الطبعة الأولى، 1420هـ-1999م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن لمحمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ) ضبط وتعليق محمود شاكر، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1426هـ - 2006م.
- الجامع لاحكام القرآن لمحمد بن احمد القرطبي (ت: 671هـ) الطبعة الثالثة، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1383هـ- 1967م.
- الجنى الداني في حروف المعاني لحسن بن قاسم المرادي (ت:749) تحقيق طه محسن، 1976م.
- حاشية الصبان على شرح الاشموني على الفية ابن مالك، تحقيق: محمود بن الجميل، الطبعة الاولى، القاهرة، 1423هـ- 2002م.
- حاشية محمد الخضري على شرح بن عقيل على ألفية بن مالك (ت:1287هـ) طبع بمطبعة دار احياء الكتب العربية، لأصحابها عيسى البابي الحلبي وشركائه (د-ت).
- الحجة في القراءات السبع لابي علي الفارسي، تحقيق نور الدين قهوجي وبشير جويجاني، دمشق، الطبعة الأولى 1413هـ-1992م.
- حجة القراءات السبع لابي زرعة، عبد الرحمن بن محمد بن زمجلة (ت:302هـ)، تحقيق سعيد الأفغاني، 1393هـ-1973م.
- الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل لابن السيد البطليوسي (ت:637هـ) تحقيق سعيد عبد الكريم سعودي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1980م.
- دراسات لأسلوب القران، للأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة.

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لاحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت:756هـ) تحقيق الأستاذ الدكتور احمد محمد الخراط الطبعة الثانية 1424هـ-2003م.
- الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، للدكتور حسين محمد فهمي الشافعي، دار السلام للطباعة، الطبعة الثانية، القاهرة، 1422هـ- 2002م.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني لاحمد بن عبد النور المالقي (ت:702هـ)، تحقيق الأستاذ الدكتور احمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الثالثة، 1422هـ-2002م.
- زاد المسير في علم التفسير لابي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت:597هـ)، وضع حواشيه، احمد شمس الدين دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1422هـ-2002م.
- سر صناعة الإعراب لابي الفتح عثمان بن جنى (ت:392هـ) تحقيق مصطفى السقا واخرين، الطبعة الاولى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1383هـ-1954م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط14، مطبعة السعادة، مصر، 1384هـ/ 1964م.
- شرح ألفية ابن مالك لأبي عبد الله محمد بن احمد بن علي بن جابر الهواري الاندلسي (ت:780هـ) تحقيق الدكتور عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد 1420هـ-2000م.
- شرح ألفية بن مالك لبدر الدين جمال الدين بن مالك المعروف بابن الناظم (ت:686هـ) مطبعة القدس، بيروت 1312هـ.
- شرح التصريح على التوضيح على الفية ابن مالك، لخالد بن عبد الله الازهري (ت: 905هـ) تحقيق: احمد السيد سيد احمد، دار العلوم ، جامعة القاهرة.
- شرح شذور الذهب لابن هشام تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد الطبعة التاسعة، مطبعة السعادة، القاهرة 1382هـ-1963م.
- شرح عمدة الحافظ وعده اللافظ لابن مالك (ت :671هـ) تحقيق عبد المنعم احمد هريدي، الطبعة الأولى، مطبعة الأمانة، القاهرة 1975م، وطبعة أخرى تحقيق عدنان عبد الرحمن الدوري، مطبعة العاني، بغداد، 1397هـ-1977م.
- شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، مصر 1383هـ-1963م.
- شرح الكافية لأحمد بن إبراهيم بن جماعة (ت:733هـ) تحقيق محمد عبد الغني مجيد، الطبعة الاولى، مطبعة دار البيان مصر 1408هـ-1987م.

- شرح اللمع لأبي نصر الواسطي الضرير (ت: النصف الثاني من القرن الخامس الهجري) تحقيق حسن عبد الكرم الشرع، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة قسم اللغة العربية، 1392هـ-1973م.
- شرح اللمع لابن برهان العكبري (ت:456هـ) تحقيق الدكتور فائز فارس، الطبعة الأولى، الكويت 1404هـ-1984م.
- شرح المفصل لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت:643هـ) وضع هوامشه وفهارسه الدكتور اميل بديع يعقوب.
- شفاء العليل في ايضاح التسهيل لابي عبد الله بن محمد بن عيسى السلسبيلي (ت:770هـ) تحقيق الدكتور الشريف عبد الله علي الحسيني البركاتي، الطبعة الاولى 1406هـ-1986م.
- الغرة المخفية لابن الخباز (ت: 639هـ) شرح الدرة الالفية لابن معط (ت: 628هـ) مطبعة العاني، بغداد، 1411هـ- 1991م.
- فاتحة الإعراب في اعراب الفاتحة لتاج الدين الاسفراييني (ت:684هـ) تحقيق الدكتور عفيف عبد الرحمن، 1400هـ-1981م.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير لمحمد بن علي الشوكاني (ت: 1250هـ) مطبعة البابي الحلبي، مصر، 1349هـ- 1964م.
- في النحو العربي، قواعد وتطبيق، للدكتور مهدي المخزومي، الطبعة الأولى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر 1386هـ-1966م.
- الكتاب، او كتاب سيبويه، لابي بشر عمرو بن عثمان (ت:180هـ) تحقيق عبد السلام هرون، دار الكاتب الغربي للطباعة والنشر القاهرة 1966م-1968م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (ت:528هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ-2003م.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لابي محمد بن ابي طالب القيسي (ت:437هـ)، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان، الطبعة الثانية، 1401هـ-1981م.
- كشف المشكل في النحو لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني (ت:599هـ) تحقيق الدكتور هادي عطية مطر الطبعة الأولى، مطبعة الارشاد، بغداد، 1404هـ-1984م.
- لباب الإعراب للفاضل الاسفراييني (ت: 684هـ) تحقيق عبد الباقي عبد السلام الخزرجي، رسالة ماجستير جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، 1399هـ-1979م.

- اللباب في علوم الكتاب لابي جعفر عمر بن عادل الدمشقي الحنبلي المتوفى بعد سنة 880هـ، تحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، 1419هـ-1998م.
- لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، 2003م.
- مجاز القران لمعمر بن مثنى أبي عبيدة (ت:210هـ) تحقيق محمد فؤاد سركين، مصر 1374هـ-1381هـ=1954م-1962م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي ابي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الاندلسي _ت:546هـ) تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الاولى 1422هـ-2001م.
- مشكل إعراب القران لمكي بن أبي طالب القيسي (ت:437هـ) تحقيق ياسين محمد السواس، دمشق 1394هـ-1974م.
- المطالع السعيدة في شرح الفريدة لجلال الدين السيوطي (ت:911هـ) تحقيق الدكتور نبهان يس حسين، مطبعة الجامعة المستنصرية، بغداد 1977م.
- معاني الحروف لعلي بن عيسى الرماني (ت:384هـ) تحقيق الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الثانية، 1401هـ-1981م.
- معاني القران لابي الحسن سعيد بن مسعدة المعروف بالاخفش الأوسط (ت:215هـ) وضع حواشيه وفهارسه ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1423هـ-20002م.
- معاني القران لابي زكريا زياد بن عبد الله الفراء (ت:207هـ) وضع حواشيه وفهارسه، إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت 1423هـ-2002م.
- معاني القران وإعرابه لابي إسحاق الزجاج إبراهيم بن السري (ت:311هـ) تحقيق الدكتور عبد الجليل عبد شلبي، دار الحديث، القاهرة 1424هـ-2004م.
- معاني النحو للدكتور فاضل مهدي صالح السامرائي، بغداد 1386هـ-1987م.
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب لابن هشام تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (د-ت)
- المفصل في علم العربية لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت: 528هـ) الطبعة الاولى، دار الجيل ، بيروت، 1424هـ - 2003م.
- المقتضب لمحمد بن يزيد المبرد (ت:285هـ) تحقيق الاستاذ محمد عبد الخالق عضيمة، دار الكتاب بيروت (د-ت)

- المقرب لابن عصفور (ت:569هـ) تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1418- 1998م.
- نصوص محققة في اللغة والادب/ ما لم ينشر من الاماني الشجرية المجلس التاسع والعشرون، تحقيق الاستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن، (د-ت).
- النكت في تفسير كتاب سيبويه، لابي الحجاج يوسف بن سليمان الاعلم الشنتمري (ت: 476هـ) قرأه وضبط نصه الدكتور يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الاولى، 1424هـ- 2005م.
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع لجلال الدين السيوطي، تحقيق الاستاذ عبد السلام هرون، والدكتور عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، 1394-1397هـ=1975-1977م. وطبعة أخرى تقديم النعساني دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت (د-ت)
- الوسيط في تفسير القران المجيد لابي الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري (ت:468هـ) تحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1415هـ/1994م.